نوافذ طرفية

قنواتنا.. وسؤال المهنية

د. عبدالرحمن الشامي
abami7@yahoo.com

على الرغم من التسهيلات التي جلبتها تكنولوجيا الاتصال الرقمي بواسطة الأقمار الصناعية، إلا أن الصناعة التليفزيونية، لا تزال تكلفتها عالية، هذا إذا كنا نتحدث عن منتج تليفزيوني مهني، ما لم فنحن أمام صراخ ياتي من هنا وهناك، وسيل من المواد المعروضة، غايتها الأولى ملء أوقات الإرسال الممتد على مدار الساعة!

يسجل لقنواتنا التليفزيونية غير الرسمية على أنها تشكل إضافة لباقة الإعلام اليمني المرئي، بدءا من نمط ملكيتها، وانتهاء بالمواد التي تقدمها، والتي تعبر عن مختلف الأطياف الفكرية والسياسية التي تشهدها الساحة اليمنية، فضلا عن مساحة الحرية التي تتمتع بها، مما يجسد في النهاية حرية الرأي والتعبير في بلادنا، بصرف النظر عن مساحة الاتفاق والاختلاف حول كل ذلك.

وإذا كانت لهذه القنوات عدد من الجوانب الإيجابية، فإن هناك الكثير من المآخذ عليها، غير أنا نقتصر في هذا المقام على ما يتعلق بالمهنية، والتي ينتقص منها الأداء الإعلامي المتواضع في كثير من تجلياته عبر هذه القنوات، وليست القنوات الرسمية، وبخاصة الحديث منها، بمنأى عن ذلك، غير أن المهنية المتواضعة، تبدو أكثر تجليا من خلال المنتج الإعلامي للقنوات غير الرسمية.

ففي الوقت الذي يمثل فيه الكادر الإعلامي المتخصص الرهان الأول في عالم الإعلام اليوم، إلى جانب استخدام التكنولوجيا الحديثة، فإن قنواتنا اليمنية المستحدثة، لا يبدو أنها تعير هذا الجانب كثيرا من الاهتمام، فهي لم تستعن -إلا فيما ندر- بالكوادر الإعلامية اليمنية المتخصصة والمؤهلة منذ بداية انطلاقتها الأولى، سواء في داخل الوطن اليمني أو خارجه، وعلى الصعيد الإداري أو الإعداد والتقديم البرامجي. بل إن مما يضعف المهنية كثيرا، أن بعض القائمين على صناعة الإعلام في هذه القنوات، هم من غير الوسط الإعلامي، وأقصى ما تقدمه في هذا المقام، اختزالها لهذا التخصص الجامعي في مجرد دورة أو دورات تدريبية، يتم الالتحاق بها هنا أو هناك، وفي ذلك مجافاة للواقع، وتنكب للفعل الإعلامي الفاعل.

فالإعلامي المهني، ليس مجرد "صنايعي"، يمكن تشكيله من خلال إلحاقه بورشة عمل تدريبية، بل هو إعداد ممتد للشخصية الإعلامية، يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب التطبيقي، بما لا يطغى فيه أحدهما على الآخر، وبدون تهويل ولا تهوين لأي منهما.

مهنة الإعلام، كغيرها من المهن الأخرى، مهنة متخصصة، حتى في حال توفر الموهبة، فلا بد من صقلها بالتعليم، والبلدان التي تتصدر قنواتها التليفزيونية عالم الإعلام اليوم، هي بلدان يزدهر فيها التعليم الإعلامي، وتتعدد مدارسه، ولذلك فهي مؤثرة على الساحة الدولية، أما التعاطي المرتجل، أو المرتكز إلى معايير غير المعايير العلمية، فهو مما يضر بالمهنية الإعلامية، ولا يسلم المجتمع من مساوئه وأضراره على المدى القريب والبعيد.

شاشيات

قناة عدن

خط الميكروويف الناقل للمواد الإخبارية الذي يربط قناة اليمن بقناة عدن هو الأسوأ على الإطلاق حيث تظهر الصورة وكأنها ما قبل عصر الأبيض والأسود . إلا يعلم القائمون في القطاع الهندسي للإذاعة والتلفزيون بأننا في عصر الصورة الثلاثية الأبعاد بعد ان تم تجاوز نظام الديجتال.

المشاهد ذكي

بعض من مراسلي برنامج (صدى الأسبوع) يحاول استغفال المشاهدين من خلال تكريس بعض التقارير لإغراض شخصية بحتة, يقصد من ورائها تلميع بعض الجهات والمنظمات وأحيانا عدد من الأشخاص وهو ما يفسر تكرار الحديث عن هؤلاء الأشخاص وانجازاتهم الخارقة في تقارير عدة تتكرر بين الحين والآخر وبشكل ممجوج وهو ما يستوجب تنبيه القائمين على القناة ليحافظوا على البرنامج فالمشاهد ليس غبيا

أوقات

خلال الفترة البرامجية القادمة يناير – ابريل يأمل مشاهدوا قناة اليمن إعادة النظر في تعارض أوقات بث البرامج المباشرة والنشرات وتحديدا من الساعة السادسة مساء وحتى العاشرة حيث يلاحظ أن النشرات (المحلية ,والاقتصادية ,الرئيسية ,الرياضية) أوجدت تضاربا في تنفيذ البرامج من حيث دقة المواعيد وزمن الحلقة.

العقيق

تكرارقناة العقيق لمشاهد وجبة الغداء لبعض المشاركين في مسابقة شاعر اليمن توحي بمشاعر غير ايجابية ,لأن طريقة التصوير وهم في حالة نهم على الأكل يسيء للشعراء وتذكرنا بزمن الكوارث ومخيمات اللاجئين ,ثم ما قصة البرنامج الذي أوشك أن يكون شبيها بالمسلسلات المكسيكية المملة .

القطاع التجاري

حتى لاتذهب ثقة الداعمين للمسابقات الرمضانية ينبغي وضع الية سليمة في القنوات التلفزيونية والإذاعات الوطنية والمحلية لفرز الإجابات واختبار الفائزين وتوزيع الجوائز بمصداقية وشفافية وبحيث يحدد زمن مناسب لاستقبال الإجابات بحيث لايظل الموضوع معلقاً حتى الأسبوع الأخير من شهر شعبان .

إلى وزير التربية والتعليم

□.. لايمكن التقليل من أهمية الإعلام المرئي في العملية التعليمية والتربوية، وعند التأمل للجهات المعول عليها نجد أن إدارة الإعلام بوزارة التربية والتعليم بكامبرا واحدة تنفذ فلاشات توعوية أكثر وأجود مما تقوم به القناة التعليمية التي يعول عليها ليس إنتاج برامج توعوية بل وإرشادية وتوجيهية وكذا إنتاج برامج تعليمية وتربوية، لا نريد أن نضع هذه المقارنة لأنها مخجلة لكنها الحقيقة مع الفارق الشاسع في الإمكانيات الفنية والتقنية والهندسية، وهناك إثبات بما ينفي الشك بأن القناة في تراجع إلى الوراء ,فهل يعقل أن لا يتم استغلال هذه الإمكانيات التقنية الهائلة سوى في مقاطع متفرقة لا تعبر عن حجم العملية التعليمية والتربوية في بلادنا، الأمر بين يدي وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالسلام الجوفي فكلتاهما تقعان تحت إشرافه.

متى تصرف إذاعة لحج باقي مستحقات «خليجي٢٠»؟!

يتسائل موظفو الإذاعات المحلية ومن ضمنها لحج عن مستحقات خليجي ٢٠ لماذا الفتات وما مصير بقية المبلغ خاصة إذاعة لحج التي صرفت مليون ريال ومتبقي مليون ريال أين ذهب ولماذا التكتم في الصرف وعدم الشفافية والوضوح؟ .

«المبرزي».. فقيد الإبداع

تهرب مني الكلمات.. تتداخل العبارات بالعبرات.. يعاندني القلم.. تجف في حلقي الكلمات، تتشتت الأفكار.. عباراتي تسابق الكلمات.

هذه العبارات كنت أسمعها ولم أقف عندها كثيراً ظناً مني أن من يقولها يقصد بذلك وضع مقدمة تستميل من يسمعه أو يقرأه وهو يستهل الدخول في موضوع "ما".

ولكنني اليوم وجدتها تعبر عن حالتي أصدق تعبير، خاصة في اللحظات الأولى التي سمعت فيها خبر وفاة أعز الناس إلى قلبي.. وأجلهم مكانة في روحي.. وأشدهم قرباً من اهتماماتي. فقد شعرت حينها بأني لو قرأت كل ما قيل في الرثاء شعراً ونثراً لن أجد ما أريد قوله في موت المبرزي المذيع اللامع.

عبده حمود الرجاني

إن رحيل عبدالباسط المبرزي فارس الحرف وصاحب الصوت الإذاعي المتميز، يشكل خسارة كبيرة ليس على محبي المبرزي فقط ولكن لكل من يستمع إلى أثير إذاعة صنعاء طيلة عقد من الزمن أو يزيد.

حتى الأثير الذي كان ينقل إلينا صوته كان هو الآخر يجد متعة غريبة وهو ينقل إلينا خلجات المبزري المشبعة بالدفء.. المعطرة بالعذوبة... يتداح بين ثناياها الشجن.. ويورق فوق غصونها الحنين.. وتسير الروح منها على أريج أخضر في حديقة وارفة الظلال كثيرة العصافير.

ولكن ذلك الأثير اليوم عبر عن حزنه وأصبح قارساً ليقول لنا هل من صوت جميل يدفئكم؟؟

عبدالباسط المبرزي إنسانا.

من التقاه مرة ترك لديه أثرا طيباً يسري كالنسيم الجميل وترك في روحه عبقا كبخور المكلا وفل الحسيني أو سواد جالس١ وأزاب القبالي٢

هذا حال من التقى به مرة وعلى عجل فكيف بحالي وقد التقيت به عشرات المرات مرة على مائدة التراث الذي اشتركنا في عشقه وأخرى على طاولة الأدب وبينهما لقاءات ولقاءات تجمع بين أهل الفن والطرب.

ناهيك عن اللقاءات التي كانت تتم عبر الأثير فما أكثرها وما أصدقها لكن مهما طال العمر أو قصر فالأقدار حكم لا بد أن يتم فينا فنفترق وها هي الأقدار نفسها قد أخذت منا غالياً قبل أن نكمل معه حديث الحنين والشجن، ترجل الفارس عن فرسه وغادرنا إلى عالم لا نسمع فيه صهيل خليه ولا ترانيم عوده الحزين وصوته الدافئ الذي تشبعت به خيالاتنا ونحت في ذاكرتنا صورا جميلة لا يمكن لها أن تنمحي بفعل التصحر والجدب الثقافي.

إن برامجه الإذاعية التي أعدها وخاصة ذات العلاقة بالأدب عموماً بما في ذلك الفنون الصوتية والفلكلورية والأساطير وذلك من خلال برامجه "فنون يمانية" "حكايات وأساطير يمنية" "مواطن في أغانينا" إلخ ستظل شاهدا على عبقرية وإبداع وتميز الأستاذ والفقيد عبدالباسط محمد عبدالرزاق المبرزي فقد كان يعطي لهذه البرامج الجهد الذي يليق بها ويسقيها من إبداعه حتى ترتوي لذلك ظلت خضراء تفيض بالحياة حتى هذه اللحظة ويعاد إذاعتها عبر الدورات البرامجية حتى اليوم..

يرحمه الله كان يهتم بإعداد برامجه لأنه كان يرضي بها شغفه ويروي بها عشقه الإبداعي.

نعرف جميعاً أن الفقيد المبرزي رحمه الله طاف ربوع اليمن ووصل إلى معظم الأماكن والمناطق منقبا عن دُرر التراث وجواهره ليجمع مادة برنامجه الإذاعي القديم الجديد "فنون يمانية" وبحكم طبيعة البرنامج فقد تمكن من اللقاء بمن يحفظون التراث ومن يؤدونه وتحاور معهم واحتفظ بعدد غير قليل من تلك التسجيلات محدداً فيها زمان ومكان تلك التسجيلات والمشروع كان سيتضمن إعداد كتاب توثيقي تحليلي تأصيلي لفنوننا اليمانية بحيث نتولى أنا والأستاذ المبرزي رحمه الله تدوين وشرح وتحليل تلك التسجيلات من التراث باختلاف مواضيعه ومواطنه على أن يتولى الأستاذ الفنان عبدالباسط العبسي الاستماع إلى الألحان وتحديد إيقاعاتها وألوانها وإعداد نماذج منها بعد التسيب خاصة تلك النماذج التي تعد اليمن موطنها ومكان ميلادها الأول ولا أدري إن كان سيكتب لهذا المشروع النجاح خاصة وقد رحل أحد اضلاعه وهو الحلقة الذهبية.

رحم الله الأستاذ والمذيع اللامع عبدالباسط محمد عبدالرزاق المبرزي أحد المبدعين المتميزين الذي قضى جُلّ عمره زاخر العطاء متجدد المعرفة لخدمة الثقافة والإبداع في اليمن عبر منبر إذاعة صنعاء الذي شغفه حباً وتيمه عشقا فكان صوت القلوب الظامئة ومرفأ الحيارى كما قال أحد المغتربين عندما كان يسمع صوت المبرزي في برنامج المغتربين وهذا ما جعله يعيش قصة حب مع مايكرفون الإذاعة نسجت خيوطها في ذاكرته منذ أيام الشباب الأولى.. وعندما كبرت وترعرعت هذه القصة لم نعد ندرك من منهما يعشق الآخر أكثر.. المايكرفون أم المبرزي.

لأن المبدعين وحدهم عندما نتحدث عن العطاء يحتلون المرتبة الأسمى لأن عطاءهم يمتزج بعشقهم له لذلك فعطاؤهم بلا حدود ولا قيود لا يتبعه منٌ ولا أذى ولا ينتظرون الشكر والثناء ولكن المجتمعات التي تحترم مبدعيها هي التي تبادر وتضع مبدعيها في المكانة التي يستحقونها وتقدم لهم ما لم يطلبوه لأنهم منشغلون بالعطاء ويتجاوزون الكثير من واجباتهم نحو أنفسهم.

فهل نحنو من تلك المجتمعات التي ترعى مبدعيها وتوفر لهم ما يحقق لهم السعادة.

وعبدالباسط المبرزي أحد هؤلاء المبدعين الذين أعطوا الثقافة والإبداع في بلادنا بلا حدود.. لكنه من الذين نسيناهم في حياتهم فهلا تذكرناه بعد موته فهو الذي ظل يعطي حتى غادرنا في لحظة كانت هي الأقسى على قلوبنا ومنزله الصغير لم يكتمل فهو لا يكاد يحمي من يسكنه صقيع هذا الشتاء القارس.. وولده الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة لم يجد أمامه سوى مكتبة صغيرة كانت هي نتاج خمسة وثلاثين عاماً من العطاء اللامحدود لوطن يقال له معطاء يقدر مبدعيه ويثني عليهم، والخطاب موجه لإذاعة صنعاء ووزارتي الإعلام والثقافة ولكل الجهات ذات العلاقة هلا قدمتم لفقيد الإبداع شيئاً يجعل أولاده لا يندمون أن أباهم كان مبدعاً!!؟؟

رحم الله فقيد الوطن ومبدعه الأجمل عبدالباسط المبرزي وأسكنه فسيح الجنات.

غياب اليمن عن مهرجان الإعلام العربي

رياض شمسان

● مساء يوم الجمعة الماضي تابعت وقائع احتفالية توزيع جوائز مهرجان الإعلام العربي (الدورة ١٦) من قناة النيل المصرية.. حيث قام الأخ وزير الإعلام بجمهورية مصر العربية الشقيقة بتوزيع الجوائز الذهبية والفضية لأفضل الأعمال الإبداعية في مجال الإذاعة والتلفزيون للمشاركين في المهرجان من مصر والدول العربية الشقيقة.

وعلى مدى ساعتين ترقبت باهتمام كبير.. لعلي أسمع صوت المذيع أو المذيعة مقدما الاحتفالية أن يذكر أحدهما وفد إذاعة أو تلفزيون اليمن لاستلام ولو جائزة واحدة.. ولكن للأسف الشديد لم يحصل ذلك منذ بداية الحفل وحتى نهايته.. والذي حصدت فيه إذاعة وتلفزيون مصر معظم الجوائز.. إلى جانب العديد من الجوائز التي حازت عليها وفود الإذاعة والتلفزيون من الدول الشقيقة (السعودية - قطر - سلطنة عمان - الأردن - تونس - المغرب - العراق - فلسطين).

ولكم استغربت كثيراً غياب اليمن عن مهرجان الإعلام العربي بالقاهرة!! خاصة وأن اليمن في العهد الميمون لفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أصبحت تتبوأ مكانة مرموقة في المحافل العربية والدولية لما حققته من إنجازات ومكاسب وطنية عظيمة تأتي في مقدمتها إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وترسيخ النهج الديمقراطي الرائد وتحقيق النهضة التنموية الشاملة في كافة مجالات الحياة ومنها التطور الإعلامي الكبير الذي أصبحت اليمن من خلاله متصلة بكل أنحاء العالم.

لقد كانت فرصة المشاركة سانحة للإعلام اليمني في هذا المهرجان بعدد من الإبداعات الإذاعية والتلفزيونية وتحوز بها على جوائز ذهبية وفضية كغيرها من الدول الشقيقة.. المهم كان لا بد من الحضور اليمني الفاعل في مهرجان الإعلام العربي خاصة وأن اليمن تزخر بالكثير من الإبداعات الإعلامية والتراثية والفنية.. حيث كان يمكن مشاركة الإذاعة في مجال أفضل أغنية بالموسيقى مثل أغنية (صلاة قلب) كلمات الشاعر المرحوم الأستاذ علي محمد لقمان لحن وغناء الفنان الكبير محمد مرشد ناجي التي كانت ستنتزع الجائزة الذهبية الأولى.. كما كان يمكن مشاركة قناة اليمن الفضائية بأفضل برنامج تلفزيوني لديها..

وعلى كل حال نأمل من الأخ الأستاذ القدير حسن أحمد اللوزي وزير الإعلام أن يحث الإخوة في الإذاعة والتلفزيون على ضرورة الحضور الفاعل في مثل هذه المهرجانات العربية واختيار أفضل وأجمل الأعمال الإذاعية والتلفزيونية الإبداعية للمشاركة بها في المهرجانات بوجه مشرف لليمن..

وبما أن بلادنا تنعم بنهج ديمقراطي نموذجي يا حبذا لو يتم التركيز على المشاركة ببرنامج نوعي بعنوان (مفاهيم ديمقراطية) مدته ربع ساعة يبرز للأشقاء العرب مجتمعنا اليمني الديمقراطي الحضاري بقالب أدبي وفني بديع.